

واشنطن بوست: التمرد على الحكومة الروسية يضع فاجنر في الشرق الأوسط

الجمعة 30 يونيو 2023 09:20 م

قالت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية إنه إذا كان تمرد مجموعة فاجنر قد أشعل الشماتة في العواصم الغربية بسبب مأزق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فسينشر القلق في قصور الشرق الأوسط؛ حيث يميل حكام المنطقة، المستبدون الرجعيون، إلى القلق بشأن الانتفاضات من أي نوع - ليس أقلها خوفاً من أنها قد تلهم متمردين محتملين أقرب إلى الوطن.

وأشارت الصحيفة في مقال كتبه "بوبي جوش"، إلى أن لا شك أن قادة الخليج سيزودون الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" بتأكيدات الدعم؛ حيث إنها، بالإضافة إلى الخوف من الاضطرابات، لديها علاقات قوية مع روسيا من خلال مصلحتها المشتركة في دعم أسعار النفط.

لكن التمرد، الذي قاده الشيف السابق لبوتين "يفجينى بريجوجين"، وضع بعض القادة العرب في موقف حرج بسبب ارتباطهم بمجموعة فاجنر واستعزز الجهود الدبلوماسية لإدارة بايدن إضعاف قوة المرتزقة في الشرق الأوسط وإفريقيا.

وأضافت الصحيفة أن مرتزقة فاجنر ينشطون عبر مساحات شاسعة من البلدان، من ليبيا إلى جمهورية إفريقيا الوسطى ومن مالي إلى السودان. ليس كل عناصرها من الروس: فهي تجند مقاتلين من سوريا، أكبر قاعدة عملياتها.

في حين أن فاجنر كان يعمل بشكل أساسي باعتباره مخبأ لبوتين، حيث سعى لتحقيق أغراض روسية بينما سمح لموسكو بإنكار التورط المباشر في صراعات بعيدة، فقد خدمت المجموعة أيضاً مصالح زعماء المنطقة.

تتمتع الإمارات ومصر بعلاقات طويلة الأمد مع "بريغوجين" وأسلحته المستأجرة، بعد أن تعاونوا مع فاجنر في دعم "خليفة حفتر"، الذي قوض جهود الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في البلاد.

ويعتبر المصريون والإماراتيون "حفتر" أفضل من حكومة مدنية قد تضم عناصر متحالفة مع جماعة الإخوان المسلمين، الجماعة الإسلامية التي تبقي الحكام العرب مستيقظين في الليل.

كانت هذه الشراكة موضع خلاف بالنسبة للولايات المتحدة منذ عام 2020، أشار تقرير صادر عن المفتش العام للبتاجون لعمليات مكافحة الإرهاب في إفريقيا إلى أن الإمارات كانت تمويل عمليات فاجنر في ليبيا.

وبعد أن صنفت فاجنر على أنها "منظمة إجرامية عابرة للحدود"، تضغط إدارة بايدن على الإمارات ومصر لقطع العلاقات مع "بريغوجين". وأثار كل من وزير الخارجية "أنطوني بلينكين" ومدير وكالة المخابرات المركزية "ويليام بيرنز" القضية في اجتماعات رفيعة المستوى في القاهرة وأبو ظبي. لكن القادة العرب كانوا مترددين في التخلص من فاجنر، ليس فقط لأنهم يرون فائدة في المرتزقة ولكن أيضاً لأنهم اعتبروا الارتباط مع "بريغوجين" طريقة أخرى لإرضاء "بوتين".

بعد أن اتهم الرئيس صديقه القديم بالخيانة، لن تحتاج الدول العربية إلى الكثير من الإقناع لجعل "بريغوجين" منبوذاً وسيكونون أكثر تقبلاً لنداءات واشنطن أيضاً - بعد كل شيء، ربما يتلقون نفس الرسالة من موسكو.

وأكدت الصحيفة أن عملاء "بريغوجين" الأفارقة، مثل المجلس العسكري في مالي، يعتمدون بشكل أكبر على المرتزقة وقد يكونون أقل استجابة للتوسلات الأمريكية. لكن فقدان الرعاية العربية - ليس فقط التمويل ولكن أيضاً مرافق القواعد والتخزين وإعادة الشحن وكذلك الممرات الجوية - سيضعف قدرة فاجنر على دعم عملياتها في جميع أنحاء القارة.

إذا سحق "بوتين" التمرد بسرعة، فيمكنه تعيين صديق آخر لتولي رئاسة فاجنر بدلاً من "بريغوجين" واستئناف عملياته الدولية. لكن بما أن الشيف السابق اختار معظم المقاتلين، فستحتاج المنظمة إلى تطهير الموالين له، وهي عملية دموية محتملة.

وختمت الصحيفة قائلة: "قد يمر وقت طويل قبل أن يثق 'بوتين' في فاجنر مرة أخرى وحتى يفعل، لن يثق بها أي شخص آخر".